

# ٥/١١ شرح مقدمة التفسير لابن تيمية | الشيخ أ.د يوسف الشبل

## | يوم ٩١/٧/٢٤٤١ الشرح الثاني

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفع وان يبارك في هذه اللقاءات المباركة في شرح مقدمة شيخ الاسلام ابن تيمية في اصول التفسير وهذا اللقاء هو اللقاء الخامس وهذا اليوم هو اليوم التاسع عشر - 00:00:15

من شهر رجب من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نكمل ما توقفنا عنده فيما يتعلق باسباب اختلاف السلف وان اختلاف السلف في الغالب انه اختلاف تنوع فاذا رجعت الى كتب التفسير - 00:00:32

المتقدمة التي يعتني بالاثار تفسير ابن جرير الطبري وتفسير ابن ابي حاتم وغيرها من التفاسير التي تعتني في اقوال السلف الصحابة والتابعين ستجد ان هناك اقوالا كثيرة تفسير الايات القرآنية - 00:00:57

هذه الاقوال وهذا الاختلاف وكل يفسر الاية بما يظهر له نقول هذا اختلاف تنوع واختلاف التنوع يمكن الجمع بينه في الغالب تم اختلاف التضاد فهو الذي يضطر يضطر الشخص الى ان - 00:01:23

يبحث عن مرجحات واختلاف التضاد ليس بالكثير في القرآن الكريم قليل جدا لكن اختلاف التنوع هو الذي يغلب على اختلافات السلف التنوع اه يمكن الجمع بين بين هذا بين بين الاقوال - 00:01:43

وجعل هذه الاقوال كلها جعلوا هذه الاقوال كلها تدرج تحت الاية مر معنا ان شيخ الاسلام ابن تيمية بين ان اسباب اختلاف التنوع يعود الى صنفين رئيسيين الاول ان يعبر - 00:02:05

يعبر كل واحد بعبارة اكون قريبا من عبارة الآخر ولا تتعارض معه ويكون المعنى واحد المسمى واحد والاسماء متعددة باسماء الله سبحانه وتعالى واسماء الرسول واسماء القرآن واسماء كثير اسماء اليوم الآخر - 00:02:23

اسماء السيف اسماء الاسد كثير تكون لها عدة اسماء وهذه الاسماء كلها يعني تتوجه الى مسمى واحد الصنف الثاني او السبب الثاني الرئيس ان يكون اللفظ عاما وتندرج تحته افراد - 00:02:49

وكل يعبر كل يعبر بما ظهره من من هذه الافراد وهي لا تتعارض قال شيخ اسلام غالب اختلاف السلف يعود الى هذين الصنفين او هذين السببين ثم ذكر اسبابا اخرى - 00:03:11

ذكر اسبابا اخرى وقال ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا لامرين تقول تجد احيانا يعني هناك اختلاف عند السلف على اللفظ هذا اللفظ يحتمل امرين سببها احتمال امرين لكونه مشتركا - 00:03:34

لكونه مشتركا لانه من الالفاظ المشتركة لان هنا الالفاظ المشتركة والالفاظ المشتركة كثيرة في القرآن الكريم وكثيرة في لغة العرب وكلمة قسورة فرت من قسورة قيل القسمة هي الاسد وقيل هي الصاعد - 00:03:56

ويمكن الجمع بينهما ان تقول كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وهو الاسد وايضا فرت من الصائد فهي تفر من هذا وهذا فيكون اللفظ مشتركا والتنازع فيه لا يظفر لا يظفر - 00:04:15

قال هنا اما لكوني مشتركا في اللفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعر الذي يراد به اقبال الليل وادباره. فاذا

قلت عسّس الليل اي اقبل. واذا قلت عسّس الليل اي ادبر. وهذا لفظ مشترك - [00:04:33](#)

ويمكن الجمع كيف نجمع بينهما؟ نقول عسّسة اي اقبل وادبر ويقال للشخص الذي يقبل ويدبر عسّس والعسة العسة معروفة مجموعة يقومون بي بمراقبة الاشياء او المحلات او كذا يسمى عسة لانه يقبل ويدبر - [00:04:56](#)

يقبل ويدبر. فاذا كان الشخص يقبل او الشيء يقبل ويدبر يقال له عسّس. فلا ترى لا تعارض بين من قال العسّسة هو الاقبال او الادبار هذا يسمى من الالفاظ المشتركة في القرآن الكريم كلفظ العين - [00:05:22](#)

العين الباصرة والعين الجارية والعين الجاسوس وغيرها كلها والذي يرجح اذا اردت الترجيح السياق كما في قوله عسّس ممكن ترجح فتقول تقول هما معنيان صحيح ان ولكن الاقرب الى سياق الايات - [00:05:41](#)

ان يكون عسّس بمعنى ادبر عسّسة بمعنى ادبر لماذا؟ لان الله لان الله سبحانه وتعالى قال بعدها قال بعدها والصبح اذا اصر ما تقول والليل اذا اقبل والصبح اذا اسفر - [00:06:04](#)

طول الليل اذا عسّس اي ذهب. ثم جاء الصبح مكانه قال ايضا قد يكون التنازع بسبب كون اللفظ متواطئاً في الاصل متواطئاً في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشئيين - [00:06:21](#)

التواطؤ هو الاتفاق تواطأ فلان مع فلان اي اتفق واحيانا اللفظ يتفق ان يكون لاكثر من شيء كالظمائر الضمائر الظمير ممكن الضمائر وعندك اسماء الاشارات واسماء الموصول والضمائر هذه من الالفاظ المتواطئة - [00:06:41](#)

يعني ممكن تطلقها على اكثر من شيء فتقول مثل الظمائر مثلاً في الظمائر تقول مثلاً هو هو حظر يصدق على انه الماء يصدق على انه الانسان يصدق على انه الحيوان - [00:07:09](#)

قل هو حمر يصدق على الوقت حضر الوقت كله هذا كلمة هو متواطئة يعني اللفظ متفق على ان يصدق على اكثر من شيء كذلك اسم الإشارة تقول هذا هذا الذي حضر - [00:07:29](#)

يعني الاسد هذا الذي حضر يعني الانسان هذا الذي حضر يعني الوقت هذا الذي حضر يعني الطعام كلها صحيحة لان هذا وهو وكذلك الذي الذي جاء الذي حضر يصدق على - [00:07:49](#)

هذه الاشياء فهذه تسمى تسمى الفاظ متواطئة الفاظ متواطئة. قال المؤلف هنا كالظمائر في قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى من هو الذي دنا ومن هو الذي تدلى - [00:08:08](#)

ومن هو الذي قاب قوسين او ادنى تصدق على ان يكون هو النبي صلى الله عليه وسلم او جبريل حتى ان قوله دنى يصدق على ان يعود الى الله سبحانه وتعالى - [00:08:28](#)

ويصدق ان يعود على جبريل الدنو كذلك قالوا كذلك اللفظ والفجر وليال عشر والشفع والوتر الشفع والوتر يصدق ان يكون الصلاة المعروفة ويصدق ان يكون كل شفع يسمى شفع كل شفع كل زوج - [00:08:41](#)

وكل وتر على الاطلاق يدخل فيه ويصدق على ان يكون الشفع المخلوق والوتر هو الخالق سبحانه. لانه وتر لان الله وتر كلمة الشفع والوصف جائزة انه يكون هذا وجاهز ان يكون هذا وجائز ان يكون هذا - [00:09:06](#)

قال وما اشبه ذلك ثم قال فمثل هذا قد يجوز ان يراد به ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز يعني ممكن يصدق عليه انها كلها تحتملها الاية - [00:09:25](#)

كلها تحتملها الاية وتدخل تحت الاية ويمكن ان لا ان لا يمكن ادخالها تحت الاية بعد اذا لم اذا لا يمكن فانك تلجأ الى الترجيح. تلجأ الى الترجيح وقد لا يجوز ذلك فالاول - [00:09:43](#)

اما لكون الاية نزلت يقول المثل الاول اذا كان يدخل كله تحت الاية قال مثل ما يقال الاية نزلت مرتين واريد بها هذا وهذا تارة. يقول نزلت في فلان ونزلت في فلان - [00:09:59](#)

نزلت في مكة نزلت في المدينة. نزلت لحادثة كذا ونزلت لحادثة كذا فيقول هذا يمكن ان الاية نزلت لهذه للشخصين او للحالتين او للواقعتين هذا يقول ممكن ونجمع بينها ان نقول نزلت كما في اية اللعان - [00:10:16](#)

هل هي نزلت يعني اه اختلفوا فيها فقالوا انها نزلت في عويمر العجنان الذي جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم او جاء عاصم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:34](#)

عن طريق عويمر او يقال مثلا اه هلال ابن امية نزلت فيه يعني ممكن انها نزلت في الاثنين فهذا جائز قالوا يعني قال واما لقول اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معناه - [00:10:49](#)

مثل عسعر يراد به معناه ومثل قسورة قال يراد به معناه. اذ قد اذ قد جوز ذلك اكثر الفقهاء المالكية والشافعية والحنبلية وكثير من اهل الكلام. واما لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما - [00:11:11](#)

اذا لم يكن لتخصيصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني الصنف الثاني الذي مر معنا الذي هو من اسباب اختلاف التنوع وقلنا انه هو اللفظ العام الذي تحته افراد - [00:11:29](#)

ويأتي من يفسر اللفظ العام ببعض افراده كبعض افراده كالمشترك والملتواطي وهكذا قال ايضا ومن الاقوال الموجودة عنهم. ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة يعني يأتي - [00:11:48](#)

يأتي ويفسر اللفظ بلفظ مقارب قال لا مترادفة فان الترادف في اللغة قليل واما في الفاظ القرآن فاما نادر واما معدوم يعني الترادف ان تكون كلمة مكان كلمة من جميع الوجوه - [00:12:12](#)

قال هذا قليل جدا نادر وان قد يكون في القرآن معدوم ولا يقال هذه هذا اللفظ مرادك لهذا اللفظ لان القرآن جاء معجزا فلا يمكن ان نقول هذا لانه لو قلت مثلا - [00:12:33](#)

القرآن والكتاب والفرقان والذكر الفاظ مترادفة نقول لا هذي متقاربة. لان القرآن له معنى يرجع الى القراءة والكتاب له معنى يرجع للكتابة. والفرقان له معنى يرجع الى التفريق والذكر له معنى وهكذا - [00:12:47](#)

فانت لا تقول مترادف وانما تقول متقارب. يقول الفاظ متقاربة لا مترادفة فان التراث في اللغة قليل واما واما في الفاظ القرآن فاما نادر واما معدوم. وقل ان يعبر يعني القرآن عن لفظ واحد بلفظ واحد - [00:13:08](#)

يؤدي جميع معناه بل يكون فيه تقريب لمعناه وهذا من اسباب اعجاز القرآن فاذا قال القاء اليوم تمور السماء مورا ان المور هو الحركة كان قريبا اذ المرء اذ المور حركة خفيفة سريعة - [00:13:25](#)

لا يمكن ان تقول المور حركة المور حركة والحركة هذي لابد ان تكون خفيفة سريعة وكذلك اذا قال الوحي فنقول الوحي اعلام سريع اعلام سريع خفي لابد ان يكون الوحي - [00:13:45](#)

ان يكون اعلاما يكون في الوقت في الوقت نفسه سريعا وخفيا قال او قيل اوحينا اليك انزلنا اليك او قيل وقضينا الى بني اسرائيل اي اعلما لان اوحينا اوحينا لان الوحي نزول - [00:14:03](#)

الوحي هو النزول. الوحي هو القرآن. فهذا من معانيه المتقاربة قضينا الى بني اسرائيل اي اعلما لان القضاء بمعنى الاعلام قال وامثال ذلك فهذا كله تقريب لا تحقيق فان الوحي - [00:14:21](#)

هو اعلام سريع خفي مثل ما ذكرنا والقضاء اليهم اخص من الاعلام وقضاء اعلام وزيادة قال فان فيه انزالا اليهم وايحاء اليهم طيب اذا عرفنا هذا اذا عرفنا هذا فاننا نجمل ما تقدم من اسباب اختلاف - [00:14:38](#)

السلف في التفسير ونقول يمكن ان من خلال ما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان نرجع الاسباب الى خمسة سببان رئيسي رئيسان وثلاثة فرعية سببان الرئيسان ان يعبر كل واحد بعبارة لا تخالف الاخر - [00:15:02](#)

وهي كلها تعود الى مسمى واحد مثل القرآن يسمى الفرقان والكتاب والذكر وغيره هذا السبب الاول السبب الثاني ان يكون اللفظ عاما ويأتي ويذكر بعض افراده هذا الثاني وهذان رئيسان - [00:15:21](#)

ثم ايضا من الاسباب ان يكون اللفظ مشتركا ان يكون اللفظ مترادف ان يكون اللفظ مشتركا الثاني ان يكون اللفظ متواطئا متواطئا. الثالث ان يكون اللفظ آ متقارب او قريبا - [00:15:45](#)

يعني لا نقول اه لا نقول اللفظ مترادف وانما نقول نقول متقارب الفاظ متقاربة واصبح عندنا اسباب خلاف السلف في التفسير تعود

الى اربعة الى خمسة تعود الى خمسة اثنان رئيسان كما ذكرنا والثلاثة التي هي - 00:16:05

المشترك المتواطئ المتقارب فاصبحت تعود الى خمسة الى الى الى خمسة اسباب هذه الاسباب التي ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية

وقد يوجد عند العلماء اه يعني اسباب اخرى يضيفونها على هذه على هذه الاسباب - 00:16:28

انتقل المؤلف بعد ذلك الى مسألة مهمة وهي مسألة الافعال مسألة الافعال مع حروف الجر هذي مسألة مسألة الفعل مع حرف الجر قد

لا يطابق الفعل حرف الجر يختلف السلف او يختلف العلماء في ذلك - 00:16:52

بعضهم قال ان الحروف ينوب بعضها عن بعض واذا قلت مثلاً في قوله تعالى لاصلبكنم في جذوع النخل اي على ويجعلون فيه بمعنى

على هذا يسموه يسمونه التناوب في حروف الجر. ينوب بعضها بعضاً. هذا - 00:17:13

هذا منهج ومسلك وقول لبعض العلماء ورأي الرأي الثاني قالوا لا الحروف لا ينوب بعضها بعضاً وانما الافعال تضمن معنى اخر. تضمن

معنى اخر ما الذي اختاره شيخ الاسلام؟ اختار ان الافعال - 00:17:34

تضمن معاني اخرى حتى تتناسب مع مع الحروف ولا يقال في الحروف ينوب بعضها عن بعض قال شيخ الاسلام والعرب تضمن الفعل

معنى الفعل وتعديه تعديته ومن هنا غلط من جعل بعض الحروف تقوم مقام بعض - 00:17:52

كما يقولون في قوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه اي معاني عاجة تسأله نعجته الى نعاجه تسأله مع نعاجه. اي النعجة تكون

مع نعاجه قال ومن قوله ومن انصاري الى الله اي مع الله يعني يجعلون الحرف ينوب - 00:18:12

مكانه حرف اخر قال اي مع الله ونحو ذلك. قال شيخ الاسلام والتحقيق ما قاله نحاة البصرة. من التظمين لا ان تنوب الحروف مكان

حرف وانما تظمين الافعال وهذي مسألة معروفة مسألة التظمين - 00:18:34

التظمين. طيب كيف في قوله تعالى لقد سألتك لظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه؟ قال نظم الفعل. قال كيف تظمين؟ قال فسؤال

النعجة يتضمن جمعها وضمها الى نعاجه. فقوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه اي بظم نعجتك - 00:18:52

الى نعاجه او بجمع نعجتك الى نعاجه وكذلك قوله وان كادوا ليفتنونك وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك ضمن معنى

يزيغونك يعني يفتنونك عن ما يمشي ما يأتي ما يعدي الفعل يفتن بعن ما يعدي بعن. طيب ماذا نقول؟ قال تقول يزيغه ويصده عنه -

00:19:15

قال وكذلك قوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا. كيف نصرناهم من القوم يضمن معنى نجيناه وخلصناه من القوم عينا يشرب بها

يشرب بها عباد الله عند من ينوب الافعال يقول عينا يشرب منها - 00:19:45

وعند من يضمن قال عينا يشرب بها عباد الله ان يروى بها قال ونظائره كثير ومن قال لا ريب لا شك فهذا تقريب عاد الى عاد الى

مسألة لما انتهى من مسألة التضمين - 00:20:08

تظمين الافعال لا لا نيابة حروف بعضها عن بعض وانتهى منها عاد الى التقريب الاول الذي هو من اسباب اختلاف التنوع فقال لا ريب

ليس معناه لا شك لا شك تقريب - 00:20:25

قال ليش؟ قال لان الريب فيه اضطراب حركة كما قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك لانه انسان مضطرب غير مستقرة قال وفي

الحديث انه مر بظلي حاقف - 00:20:39

اي نائم قد انحنى في نومه. فقال صلى الله عليه وسلم لا يريبه احد اي لا يخيفه لا يخيفه لانه مطمئن واصبح الريب يعني اضطراب

وحركة قال فكما ان اليقين - 00:20:55

ان اليقين ضمن السكون والطمأنينة فالريب هم فالريب ضده ضمن الاضطراب والحركة ان تقول هذا متيقن متيقن اي مطمئن وساكن

ولهذا رائب شاك حركة واضطراب ولفظ الشك وان قيل انه يستلزم هذا المعنى لكن لفظ لا يدل عليه يعني من لوازمه - 00:21:14

قال وكذلك اذا قيل لك ذلك الكتاب اي هذا القرآن هذا تقريب لان الكتاب ليس القرآن من جميع الوجوه. انما هو تقريب. قال لان المشار

اليه وان كان واحداً. فالاشارة بجهة الحضور غير الاشارة بجهة - 00:21:40

البعد والغيب. يقول لك ذلك الكتاب وانت تقصد الحاضر وذلك الكتاب وانت تقصد البعيد والغيبه قال هذا يستعمل مكان هذا وهذا

جائز قال ولفظ الكتاب يتضمن من كونه مكتوبا مظلوما لا يتضمنه لفظ القرآن. من كونه مقروءا مظهرا باليا - [00:21:58](#)  
يقول القرآن له معنى والكتاب له معنى واذا فسرت هذا بهذا فهذا تفسير قريب فقط قال فهذه الفروق موجودة في القرآن فاذا قال  
احدهم ان تبسل اي تحبس وقال الاخر ترتهن ونحو ذلك لم يكن من اختلاف التظاد وان كان المحبوس قد يكون مرتتها يعني يعني -  
[00:22:20](#)

مرتته بنفسه وقد لا يكون لا يكون لان المحبوس قد يكون محبوسا برهينة وقد لا يكون برهينة وقد لا يكون قال اذ هو تقريب للمعنى  
كما تقدم وجمع عبارات. الان بدأ ينتقل الى مسألة مهمة عشان نختم الكلام - [00:22:42](#)  
قال وجمع عبارات انت اذا انت اذا رجعت الى كتب التفسير وجمعت عباراتهم اعطتك معاني قوية وكثيرة. قال وجمع عبارات  
السلفي مثل هذا نافع جدا فان مجموع عباراتهم ادل - [00:23:02](#)

على المقصود من عبارة او عبارتين ومع هذا فلا بد من اختلاف محقق بينهم. كما يوجد مثل ذلك في الاحكام. يقول يوجد عند السلف  
اختلافات. لا تظن ليس هناك اختلاف. كما - [00:23:18](#)  
ان الاحكام فيها اختلاف منهم من يقول هذا يجوز وهذا حرام وهذا مكروه ونحن نعلم ان عامة ما يضطر اليه عموم  
الناس. من الاختلاف معلوم بل متواتر - [00:23:31](#)

عند العامة او الخاصة يقول غالبا عموم الناس لا يوجد اختلاف عندهم في كثير في الامور المهمة كما في عدد الصلوات لا يوجد في  
عدد الصلوات اختلاف. لا يمكن ان يأتي شخص يقول والله عدد الصلوات اربع وهذا يقول خمس وهذا يقول ست ما يوجد -  
[00:23:43](#)

قالوا مقادير ركوعه لا يمكن ان يقولها ركوعها كذا وركوعها كذا. قال ومواقيتها لا يمكن ان يقول الظهر او العصر يختلفون. كلهم  
متفقون على ذلك. قالوا فرائض الزكاة ونصبتها وتعيين شهر رمضان والطواف والوقوف ورمي الجمار - [00:24:01](#)  
والمواقيت وغير ذلك يقول هذه كلها متفقون عليها متفقون عليه لانها من مما يضطر الناس اليه قال ثم اختلاف الصحابة في الجد  
والاخوة وفي المشاركة ونحو ذلك هذه في مسائل - [00:24:17](#)

الفرائض قال لا يوجب ريبا في جمهور مسائل الفرائض. يقول يعني يوجد هذه لكنها لانها ليست ضرورية بل ما يحتاج اليه عامة  
الناس هو عمود النسب يقول في الفرائض التي يحتاجها الناس هو عمود النسب - [00:24:33](#)  
الاباء والاصول والابناء الفروع والكلالة من الاخوة والاخوات ومن نسائهم كالأزواج فان الله انزل في الفرائض ثلاث آيات مفصلة ذكر  
في الاولى الاصول والفروع وفي وذكر في الثانية الحاشية الاخوة والاخوات - [00:24:49](#)

والازواج التي ترث بالفرض كالزوجين وولد الام. وفي الثالثة الحاشية الوارثة بالتعصيب وهم الاخوة لابوين او لاب قال واجتماع الجد  
والاخوة نادر ولذلك وقع فيه الخلافة ولهذا لم يقع في الاسلام الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:09](#)  
والاختلاف قد يكون لخفاء الدليل عاد مرة اخرى باضافة اسباب الاختلاف عند العلماء وقد يكون لخفاء الدليل. قد لا يجد الدليل او  
لذهول عنه. قد يذهل عنه يغيب عنه او قد يكون لعدم سماعه هذي كلها تعود - [00:25:29](#)

اختلافات في الاحاديث الاحاديث عدم سماعه وقد يكون للغلط في فهم النص وقد يكون لي لاعتقاد معارض راجح المقصود هنا  
التعريف بجمل الامر دون تفاصيله هذا المقصود يعني يقول لا اريد ان اتوسع - [00:25:48](#)  
وانما اعطيتك الخلاصة في اختلاف اختلاف السلف هذا كل ما ذكره شيخ الاسلام فيما يتعلق باختلاف السلف هذا ما يتعلق وان شاء  
الله نستكمل نستكمل ما ذكره شيخ الاسلام في هذه المقدمة الوجيزة الهامة جدا المتعلقة باصول التفسير - [00:26:12](#)

ان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم ما توقفنا عنده. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا الله اعلم وصلى الله  
وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:37](#)